

جهود الإمام أنور شاه الكشميري في السنة وعلومها  
دراسة تحليلية نقدية

إعداد

محمد شكيب القاسمي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة  
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية  
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مايو ٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص البحث

يعدُّ الإمام العلامة أنور شاه الكشميري أحد العلماء البارزين المرموقين في بلاد الهند وخارجها. قد جمع الله سبحانه وتعالى في شخصيته تعدد المواهب وتنوع النبوغ، وكان الإمام كثير النظر في الفنون المختلفة، من الرمل والفلك والطب ومساحة الأراضي والرياضيات والحديث وعلومه، وما إليها. وكانت له شهرة خاصة لمساهماته في شرح الحديث بما فيها "فيض الباري شرح صحيح البخاري" حيث إنه لخص كلام ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري"، وأسلوب بدر الدين العيني في "عمدة القاري"، وأنه جاء بشرح جديد لأحاديث صحيح البخاري مع النقد العلمي. تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل جهود الإمام أنور شاه الكشميري في السنة وعلومها، وتطرق إلى تحديد الميراث العلمي الحديثي للإمام الكشميري، وتقييمه، مع بيان مكانته بين أقرانه، ودراسة مفصلة عن المناهج التي استعملها المؤلف في شرح الأحاديث، واعتمد في إعداد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الإمام الكشميري جدير بأن يُعد من مفاخر الأمة، وأن منهجته في شرح الحديث منهجية ممتازة، وأن أدلته في توضيح الأمر جديدة طريفة قوية.

## ABSTRACT

Al-Imām al-‘Allāmah Anwar Shāh Kashmīrī is considered one of the widely known and well-respected Islamic scholars inside and outside India. Allah (SWT) has granted him varieties of academic capability. He has developed deep insights into a number of intellectual disciplines and knowledge, including astronomy, astrology, medicine, land-survey, mathematics and Hadith studies. But the most prominent contribution for which he earned his fame in the academia is his work “Fayḍ al-Bārī” in the field of Hadith interpretation. It represents his commentary of al-Bukharī’s Hadith work “Ṣaḥīḥ”, comprising summary of “Fatḥ al-Bārī” by Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī and that of “Umdat al-Qārī” by Badr al-Dīn al-‘Aynī, besides his own new commentary of Hadith along with critical overtones. This thesis is an attempt to have deep insights into Anwar Shah Kashmiri’s highly intellectual contribution to the commentary of Hadith and his position among his contemporaries as well as the methodology he applied in hadith commentary. For this task the researcher has used three methodologies: inductive, analytical and critical. The conclusions arrived at in this research, among others, are: Anwar Shah Kashmiri deserves greater recognition in the Islamic world due to his unique contributions. His methodology in Hadith commentary is unique and his arguments for new interpretation of Hadith are quite novel and highly strong.

## **APPROVAL PAGE**

The thesis of Mohammad Shakaib Qasmi has been approved by the following:

---

Mohammed Abul Lais  
Supervisor

---

Saad Eldin Mansour  
Internal Examiner

---

Najm Abdulrahman Khalaf  
External Examiner

---

Muhammad Saad Siddiqui  
External Examiner

---

Saim Kayadibi  
Chairman

## DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammad Shakaib Qasmi

Signature: .....

Date: .....

## الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة ل: محمد شكيب القاسمي

### جهود الإمام أنور شاه الكشميري في السنة وعلومها: دراسة تحليلية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها). بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١ - يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢ - يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكاتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣ - يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤ - سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥ - سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: محمد شكيب القاسمي

التوقيع: .....

التاريخ: .....

إلى اللذين ربّاني منذ أن فتحت عيني، وعلماني منذ أن تحرك لساني، وعبدًا لي الطريق منذ  
أن سارت بي القدم، وأوصلاني إلى هذه المرحلة  
إلى والدي الكريم وأمي الحنون  
أهدي هذا العمل



## الشكر والتقدير

أود أن أعرب عن عظيم امتناني وشكري للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي تفضلت علي بقبولي في أروقتها العلمية، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الإدارة والهيئة التدريسية في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم دراسات القرآن والسنة على وجه الخصوص.

ولا يسعني إلا أن أرفع آيات الشكر والامتنان للمشرف الفاضل الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي الذي تابع بحثي متابعة دقيقة، ولم يبخل علي بوقته وجهده وملاحظاته النفيسة، وأقدر تقديرا بالغاً ملاحظاته العلمية والدقيقة، وتصويباته الأصولية سائلاً المولى الكريم أن ينفعنا بعلمه، وأن يجزيه خير الجزاء على جهوده المشكورة والكريمة. وأسأل الله تعالى أن ينفعني بهذه الرسالة، وأن يجعل ثوابها في ميزان أعمال أستاذنا الفاضل حفظه الله.

كما أتقدم -مقدماً- الأستاذين الفاضلين اللذين سوف يتقبلان تقييم هذه الرسالة، ومناقشتها، بجزيل امتناني وعظيم شكري، وأن يجزيهما الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والله الموفق.

## محتويات البحث

ب.....	خلاصة البحث
ج.....	خلاصة البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة الإقرار
و.....	صفحة حقوق النشر
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

### الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

١.....	مقدمة
٢.....	مشكلة البحث
٣.....	أسئلة البحث
٣.....	أهداف البحث
٣.....	أهمية البحث
٤.....	أسباب اختيار الموضوع
٥.....	حدود البحث
٥.....	منهجية البحث
٦.....	الدراسات السابقة

### الفصل الثاني: الإمام الكشميري عصره، حياته، ومكانته العلمية

١٠.....	المبحث الأول: عصر الإمام وأثره عليه
---------	-------------------------------------

المطلب الأول: عصر الإمام العلامة الكشميري ومدى تأثيره فيه وتأثره به.....	١٠
المطلب الثاني: الحالة السياسية لكشمير في عصره: .....	١٢
المطلب الثالث: الحالة العلمية والدينية في عصره .....	١٦
المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية في عصره .....	١٨
المبحث الثاني: حياة الإمام الكشميري الشخصية.....	٢٠
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده .....	٢٠
المطلب الثاني: نشأته وأمارات نبوغه.....	٢٠
المطلب الثالث: ملامح بارزة من صفاته الشخصية وشمائله الكريمة.....	٢٩
المطلب الرابع: قصة زواجه .....	٣٧
المطلب الخامس: وفاته وورثته: .....	٣٨
المطلب السادس: الإمام أنور شاه الكشميري كما يراه الأعلام.....	٣٩
المبحث الثالث: حياة الإمام الكشميري العلمية .....	٤٣
المطلب الأول: بداية الطلب والدراسة المبدئية.....	٤٣
المطلب الثاني: رحلاته العلمية ودراسته الجامعية.....	٤٤
المطلب الثالث: خدماته العلمية التدريسية.....	٤٨
المطلب الرابع: منهجه في التدريس ومزاياه التدريسية.....	٥٢
المطلب الخامس: أساتذته الذين أثروا في شخصية الإمام وتكوينه عقلياً وفكرياً وعلمياً .....	٥٧
المطلب السادس: أبرز تلامذة الإمام الكشميري .....	٥٩
المطلب السابع: مؤلفات الإمام الكشميري ومكانتها العلمية .....	٦٢
المطلب الثامن: دور الإمام الكشميري في الرد على القاديانية.....	٧٥
المبحث الرابع: التكامل المعرفي والشمول العلمي لدى الإمام الكشميري.....	٧٨
المطلب الأول: حرصه على التكامل المعرفي.....	٧٨
المطلب الثاني: نقد الإمام على بعض الأعلام .....	٧٨

- المطلب الثالث: الإمام الكشميري مرجعاً للعلماء والطلاب ..... ٧٩
- المطلب الرابع: عنايته بالعلوم العصرية والحديثية ..... ٨١
- المبحث الخامس: تبحر الإمام الكشميري في العلوم الإسلامية ..... ٨٣
- المطلب الأول: الإمام الكشميري مفسراً للقرآن الكريم ..... ٨٤
- المطلب الثاني: الإمام الكشميري محدثاً ..... ٨٨
- المطلب الثالث: الإمام الكشميري فقيهاً ..... ٩٣

### الفصل الثالث: جهود الإمام الكشميري في علوم الحديث ..... ٩٧

- المبحث الأول: جهود الإمام الكشميري في علم رواية الحديث ..... ٩٧
- المطلب الأول: أهمية رواية الحديث: ..... ٩٧
- المطلب الثاني: الإمام الكشميري وإمامه بتاريخ علم رواية الحديث: ..... ١٠٠
- المطلب الثالث: الإمام الكشميري واعتناؤه بعلم رواية الحديث ..... ١٠٦
- المطلب الرابع: علمه بالرجال ..... ١١٠
- المطلب الخامس: علمه بالجرح والتعديل ..... ١١٨
- المطلب السادس: أسلوب الحكم على الرواة المختلف فيهم ..... ١٢٠
- المبحث الثاني: تبحر الإمام الكشميري في علم دراية الحديث ..... ١٢٥
- المطلب الأول: علم غريب الحديث وشرحه ..... ١٢٥
- المطلب الثاني: شرح الحديث لغة واصطلاحاً: ..... ١٣٦
- المطلب الثالث: فقه الحديث لدى الإمام الكشميري: ..... ١٥٨
- المطلب الرابع: علم مشكل الحديث لغة واصطلاحاً: ..... ١٨١
- المطلب الخامس: علم مختلف الحديث: ..... ١٨٧
- المطلب السادس: علم ناسخ الحديث ومنسوخه: ..... ٢٠٢

## الفصل الرابع: منهج الإمام الكشميري في تدريس الحديث وشرحه مع الإمام

الجامع بفيض الباري مكانةً ومباحثاً ..... ٢١٢

المبحث الأول: منهج الإمام الكشميري في شرح وتدريس الحديث الشريف ..... ٢١٢

المطلب الأول: مواهب الإمام الكشميري التدريسية: ..... ٢١٢

المطلب الثاني: منهجه في تدريس الحديث وشرحه: ..... ٢١٦

المطلب الثالث: منهجه في شرح أحاديث الأحكام مع ذكر بعض

الأمثلة: ..... ٢٤٨

المبحث الثاني: فيض الباري مكانته ومباحثه ..... ٢٧٠

المطلب الأول: فيض الباري وصاحبه: ..... ٢٧٠

المطلب الثاني: وصف عام للكتاب: ..... ٢٧١

المطلب الثالث: منهجية الشيخ بدر عالم في تأليف "فيض الباري": ..... ٢٧٧

المطلب الرابع: فيض الباري أهميته وثناء العلماء عليه: ..... ٢٨٢

المطلب الخامس: جوانب حديثية ..... ٢٨٩

الخاتمة ..... ٤١٠

فهرس المصادر والمراجع ..... ٤١٦

## الفصل الأول

### خطة البحث وهيكله العام

#### مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].<sup>١</sup>

أما بعد! "فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"<sup>٢</sup>. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

فقد منَّ الله عزَّ وجلَّ على أمتنا المحمدية بأن جعل شريعته الإسلامية خالدة، وصالحة لكل زمان ومكان، فلا ينضب معينها، ولا ينفد عطاؤها، فهي أبدا تفي بجادات كل عصر، وبتطلبات كل دهر، فمهما جدَّت تصرفات، أو عقود، أو معاملات بين

---

<sup>١</sup> هذه الخطبة هي خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يُعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم، في أمور دينهم، سواء كان خطبة نكاح، أو جمعة، أو خطاب، أو محاضرة، أو غير ذلك. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط، د.ت)، ج ١، ص ٥.

<sup>٢</sup> هو من حديث جابر ﷺ قال فيه: إن النبي ﷺ كان يقول ذلك إذا خطب. كما رواه مسلم والنسائي وغيرهما، وذلك يشمل الخطب كلها، وبصورة خاصة خطبة الجمعة، فقد جاء التنصيص عليها عند مسلم في رواية له. انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٦.

الناس، فلا بد من أن نجد لها حكماً في القرآن الكريم، أو في سنة رسول الله ﷺ، أو في غيرهما من مصادر التشريع الإسلامي، إما بطريق النص على حكمها، أو بالقياس على مثلها لاشتراكهما في علة الحكم، أو بالدخول في قاعدة عامة أتى بها التشريع الإسلامي. وعُدَّ شرح الحديث واحداً من فروع المعرفة المهمة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما يُقدِّمه من خدماتٍ في تبسيط النص وتقريره للناس على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم. وقد اعتنى العلماء منذ وقت مبكر بشرح الأحاديث النبوية، وتعددت في ذلك مناهجهم، وتنوعت طرائقهم، متأثرين بالمدارس الفكرية التي تبَنَّوها، والأهداف التي سعوا إلى تحقيقها.

ومن حسن حظ الديار الهندية أنها أُنجبت رجالاً من الأفاض والنوابغ الذين افتخرت ولا تزال تفتخر بهم الملة الإسلامية، ومن حسن حظها أيضاً أن قيَّض الله لمسلميها عالماً كبيراً حمل هذا العبء، وهو الإمام الجليل العلامة محمد أنور شاه الكشميري -رحمه الله وطيب ثراه- (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م - ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، فهو قام بدور عظيم في خدمات السنة وعلومها، وبيَّن لهم الأحكام الشرعية فيما استجدَّ لهم من مسائل ومشاكل، وهو يعتبر -بحق- في شبه القارة الهندية رجلاً موسوعياً؛ فهو مفسر، ومحدث، وفقهه، وشاعر، وأديب، وفيلسوف، ويحمل في صدره مكتبةً واسعةً في العلوم العقلية والنقلية والقديمة والحديثة، وألَّف مؤلفاتٍ كثيرةً متنوعةً، خاصةً في السنة وعلومها.

## مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تحديد الميراث العلمي الحديثي للإمام الكشميري، وتقييمه مع دراسة مفصلة للمناهج التي استعملها المؤلف في شرح الأحاديث، وبيان مكانة هذا العالم بين أقرانه؛ فإنه رغم شهرته العلمية، ومكانة مؤلفاته لدى العلماء، وتنوع الفنون التي تصدَّى للتأليف فيها خاصةً في الحديث وعلومه، ورغم تناول عددٍ من الباحثين لجهود هذا الإمام في فنون مختلفة فإني لم أعر على أية رسالة علمية تناولت جهوده في السنة وعلومها، والمنهج الذي استعمله في شرح الحديث، خاصةً في كتابه "فيض الباري شرح صحيح البخاري"، إلا بعض التحقيقات العلمية لبعض مؤلفاته وأماليه، مما شكَّل دافعاً قوياً لدي

لخوض غمار هذه المهمة بتسليط الضوء على هذه الجهود من خلال جمعها، وتصنيفها، ودراساتها، وتحليلها، ومنهجها لشرح الحديث من خلال "فيض الباري"، حتى يتضح من خلال ذلك مشاركة هذا الإمام الكبير في الدراسات الحديثية، ومنهجها في شرح الحديث وإضافاته في هذا الحقل المعرفي، واستفادة العلماء من علومه.

### أسئلة البحث

فبناءً على ما تقدم من حاجة ملحة إلى دراسة علمية لجهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها، خاصة في منهجه لشرح الحديث في "فيض الباري"، سوف تكون هذه الدراسة جواباً عن الأسئلة الآتية:

١. من الإمام الكشميري؟ وما مكانته العلمية؟
٢. ما جهوده في السنة وعلومها؟ وقيمتها العلمية؟
٣. ما منهجه في تدريس الحديث وشرحه في فيض الباري؟

### أهداف البحث

سوف تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على أبرز الجوانب لحياة الإمام الكشميري ومكانته العلمية.
٢. إبراز جهوده في حقل الدراسات الحديثية، وبيان القيمة العلمية لها.
٣. معرفة منهج الشيخ الإمام الكشميري لتدريس الحديث وبيان منهجه في شرح الحديث من خلال فيض الباري.

### أهمية البحث

إن كثيراً من الآيات تدل على مكانة السنة في الإسلام، للذي يؤمن بالله واليوم الآخر؛ إذ لا يمكن له أن يترك السنة في حياته، بل عليه أن يتبعها كما يتبع القرآن موافقاً لما قرره الله في كتابه المنزّل على حبيبنا المصطفى ﷺ. فقال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]. وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا



يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿ [آل عمران: ٣٢]. وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فمن قال: إن السنة ليست جزءاً من الشريعة الإسلامية فقد كفر أمر ربه، فالسنة النبوية هي مرجعنا في الحياة بعد كتاب الله، التي تبين لنا طريقة المعيشة المنشودة، التي ترشدنا إلى السلامة في الدارين، والتي تُعَلِّمُنَا معنى حقيقة الحياة، وذلك لأن القرآن أعدَّ لنا الأساس، ولكن الرسول ﷺ هو الذي فصل لنا ببيان الإسلام وحسنه تحسیناً، وجعله الله أسوةً حسنةً للناس جميعاً، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

فانطلاقاً من أهمية السنة ومكانتها في الشريعة الإسلامية والحياة البشرية، بادر العلماء قديماً وحديثاً إلى جمعها وتدوينها لحفظها من الضياع، وشرحها لتطبيقها في الحياة، ومن هؤلاء العلماء البارزين الإمام أنور شاه الكشميري الذي انتهت إليه الرئاسة في تدريس الحديث في الهند، وخلف وراءه ميراثاً حديثياً عظيماً، من أمالي، وشرح لكتب الحديث، والكلام على الرجال، وتخريج عدد كبير من الفضلاء، الذين اشتغلوا بتدريس الحديث ونشر العلم، وقد نفع الله بدرسه خلقاً كثيراً.

ولما كان هذا الإمام مصدراً مهماً في مجال السنة خاصة، يستحق منا الكثير من الاهتمام والدراسة له ولمنهجه في شرح الحديث، كي يتضح من خلال ذلك إسهاماته في الدراسات الحديثية، وإضافاته في هذا الحقل المعرفي، ويسهل على العلماء وطلبة العلم الاستفادة من علومه، وطرائقه المتنوعة في استنباط الأحكام، فالباحث يريد أن يكتب في هذا الموضوع مخصّصاً إياه بجهوده في مجال السنة وعلومه العظيم وبيان منهجه في شرح الحديث من خلال كتابه "فيض الباري شرح صحيح البخاري".

### أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب كثيرة كانت تراودني بين حين لآخر للكتابة في هذا الموضوع، أهمها:

- ١- شهرته العلمية.
- ٢- تمتع مؤلفاته في السنة وعلومها بمكانة عظيمة لدى العلماء.
- ٣- تركه آثاراً عملية وعلمية أخرى أثرت في عقول العلماء والمثقفين.

٤- عدم وجود دراسة علمية مباشرة لجهوده.

فاحتلج في صدره أن أكتب في هذا الموضوع كي نعرف جهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها والمكانة العلمية لها، ومنهجه في شرح الحديث في "فيض الباري".

### حدود البحث

ولما كانت جهود الإمام الكشميري كثيرة ومتنوعة، ولا يمكن للباحث أن يأتي على كلها لبيان منهجه فيها؛ لذلك أنه خصَّ دراسته هذه بكتابه "فيض الباري شرح صحيح البخاري"، فيذكر جهوده وخدماته الحديثية فيه، ويبيِّن منهجه في شرح أحاديث البخاري، وإنما اختار الباحث هذا الكتاب لأن الإمام الكشميري صبَّ جهده العلمي كله فيه، واستوعب علوم الحديث كلها فيه، فأصبح هذا الكتاب أجمع وأشمل كتاب له في خدمة الحديث وعلومه.

### منهجية البحث

استخدم الباحث في دراسته هذه المناهج التالية:

- ١ - المنهج الاستقرائي: استخدمه الباحث للتعرف على حجم جهود هذا الإمام في مجال الدراسات الحديثية، وجمعها، وتصنيفها، وجمع المعلومات المتعلقة بمنهجه في شرح الحديث من خلال "فيض الباري".
- ٢ - المنهج التحليلي: اتبعه الباحث لدراسة وتحليل جهود الإمام الكشميري في علم الحديث من خلال مؤلفاته، وطريقة عرضه للمسائل العلمية، ومدى نقده لها، أو سكوته عليها، وبيان القيمة العلمية لهذه المؤلفات، وكلام العلماء فيها وعنهما. وبيان منهجه في شرح الحديث في "فيض الباري".

## الدراسات السابقة

لم أجد حسب علمي المتواضع في هذا الموضوع دراسةً جامعةً شاملةً ومستوعبةً لجميع مسائل هذه الدراسة ومباحثها، وكل ما وجدت فيه من الدراسات فمسائل هذه الدراسة مبعثرة ومشتتة فيها، فلذلك أحب أن أقسمها حسب النحو التالي:

- ما يتعلق بالإمام أنور شاه الكشميري ودوره في السنة النبوية وعلومها
- ما يتعلق بمنهج الإمام الكشميري في السنة النبوية

### أ- الدراسات المتعلقة بالإمام الكشميري ودوره في السنة النبوية وعلومها:

نقش دوام للشيخ أنظر شاه مسعودي الكشميري، وهو ابن الإمام الكشميري، كتبه (باللغة الأردية)<sup>٣</sup>. تحدث المؤلف فيه عن حياة الإمام الكشميري، وألقى الضوء على كل ناحية من النواحي المختلفة من حياته الشخصية والعلمية، وتطرق لبيان دور الإمام الكشميري في السنة النبوية اختصاراً، فموقع بحثي من هذا الكتاب أني سوف أستفيد منه في التعريف بالإمام أنور شاه الكشميري وجهوده في السنة، وأزيد عليه ببيان منهجه في مؤلفاته الحديثية، وبيان قيمتها العلمية.

**العلامة أنور شاه الكشميري شخصيت اور علمي كمالات** للدكتور سيد محمد فاروق البخاري (باللغة الأردية)<sup>٤</sup>. وهو بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في جامعة عليجراه بالهند، تحدث فيها المؤلف عن حياته الشخصية والعلمية بالتفصيل، فألقى الضوء على الموضوعات المهمة المتعلقة بالشيخ الكشميري المحتاجة إلى نوع من التفصيل، فتحدث عن فكرة التجديد في الدين وموقف الكشميري منها، وكذلك موقفه من التطبيق والتوفيق، وغيرهما من الموضوعات المهمة. فتساعدني هذه التذكرة أيضاً على ما سوف أكتبه حول حياته العلمية، مع الإضافة المذكورة سابقاً إن شاء الله تعالى.

<sup>٣</sup> أنظر شاه الكشميري، نقش دوام، (ديوبند: شاه أكاديمي، ط٢، ١٩٩٦م).

<sup>٤</sup> سيد محمد فاروق البخاري، العلامة أنور شاه الكشميري شخصيت اور علمي كمالات، (كشمير: مكتبة العلم والأدب، ط٢، ٢٠٠٥م).

**نفحة العنبر** للشيخ محمد يوسف بن السيد محمد زكريا البنوري<sup>٥</sup>. هذا الكتاب باللغة العربية، تحدث فيه المؤلف عن حياة الإمام الكشميري الشخصية والعلمية، وأحاط بكل ما يتعلق به ولو بالاختصار، فألقى الضوء على بعض خصائص دروسه، ومميزاته في شرح الأحاديث، ثم تعرج على ذكر جهود الإمام الكشميري في إطفاء نار القاديانية، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالكشميري وجهوده، فهذا الكتاب سوف يكون عوناً كبيراً لي في إعداد تذكرة الإمام الكشميري، مع الإضافة المذكورة سابقاً عليه.

### **تعقبات الكشميري في كتابه فيض الباري على الحافظ ابن حجر في كتابه فتح**

**الباري للأخ ناصر بن سيف ناصر العزري**<sup>٦</sup>. وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية، عقد الباحث في هذا البحث أربعة فصول، فتحدث أولاً عن تعقبات الكشميري في الرجال، ثم تعرض لبيان تعقبات الإمام في التراجم والأبواب، وكذلك تعقباته في الرواية، وفي الأخير تطرق لبيان تعقبات الإمام في شرح الحديث وفقهه، فهذه الرسالة سوف تكون عوناً كبيراً لي من خلال معرفة جهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها، وسيكون بحثي يختلف عنها تماماً؛ لأن الباحث ركز على تعقبات الإمام الكشميري في كتابه على الحافظ في كتابه فتح الباري كما هو واضح من عنوان الرسالة، بينما أنا أركز على جميع مؤلفاته في السنة وعلومها ودراستها دراسة تحليلية ونقدية.

### **ب- الدراسات السابقة المتعلقة بمنهج الإمام الكشميري في السنة:**

المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري ومنهجه في شرح الحديث للأستاذ الدكتور محمد عادل خان<sup>٧</sup>، تحدث الباحث فيه أولاً عن حياته، ثم تعرج على ذكر بعض مؤلفاته،

---

<sup>٥</sup> محمد يوسف بن السيد محمد زكريا البنوري، **نفحة العنبر**، (ديوبند: جامعة الإمام محمد أنور شاه، ط ٤، د.م).

<sup>٦</sup> ناصر بن سيف ناصر العزري، **تعقبات الكشميري في كتابه فيض الباري على الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري**، (الأردن: الجامعة الأردنية)، أحيزت في سنة ٢٠١٠م.

<sup>٧</sup> عادل خان، **المحدث الكبير محمد أنور شاه الكشميري ومنهجه في شرح الحديث**، مجلة الإسلام في آسيا، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، د.ط، د.ت)، العدد الخاص الرابع، ديسمبر ٢٠١١م، ص ٢٠١-٢١٩.

وألقى الضوء على منهج تدريس الكشميري بالاختصار، ثم على منهجه في شرح الأحاديث المتعلقة بالأحكام بالاختصار، وسوف يكون بحثي مختلفاً عنه لأنني أركز على جهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها، وسأقوم بتحليل منهج الإمام في شرح الأحاديث وتقييمه، ومنهجه في دروسه التي ألقاها على تلاميذه، فأستفيد من هذا البحث أثناء ذكر جهود الكشميري في السنة وعلومها، ومنهجه فيها.

**أنور شاه الكشميري ومنهجه في شرح الأحاديث: فيض الباري نموذجاً للدكتور سيوطي عبد المناس<sup>٨</sup>**، عقد الباحث في هذا البحث ثلاثة مباحث، فتحدث أولاً عن ترجمة الكشميري، ثم تعرّج على ذكر منهج الكشميري في شرح الأحاديث، فذكر فيه أولاً منهجه العام في شرح الأحاديث، ثم تطرق لبيان منهجه في شرح صحيح البخاري، وأما المبحث الثالث فذكر فيه بعض النماذج من منهجه في شرح الأحاديث، فأستفيد من هذا الكتاب أيضاً أثناء ذكر جهود الكشميري في السنة، ومنهجه فيها، وأرجو أني سوف أزيد عليه إن شاء الله في مجالات أخرى.

وصل الباحث بعد إمعان النظر في الدراسات السابقة إلى أن كثيراً من العلماء قد كتبوا عن الإمام أنور شاه الكشميري وخدماته في الحديث النبوي، ولكن الباحث ما وجد شيئاً ما يتعلق بجهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها مباشرة، فيحاول الباحث في هذا البحث العلمي أن يلقي الضوء على جهوده في السنة وعلومها ومنهجه في التعامل معها. واقتضت طبيعة هذا البحث أن نقسمه على أربعة فصول، وتحتها مباحث، ومطالب، ثم خاتمة، كالآتي:

الفصل الأول في خطة البحث وهيكله العام، وهو يتضمن مقدمة البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث، ومنهجية البحث، والدراسات السابقة.

الفصل الثاني في الإمام الكشميري: عصره، وحياته، ومكانته العلمية، وتحتة ستة مباحث، الأول في حياته الشخصية، والثاني في عصر الإمام وأثره عليه، والثالث في حياته

---

<sup>٨</sup> هذا البحث لم يطبع بعد.

العلمية، والرابع في التكامل المعرفي والشمول العلمي لدى الإمام الكشميري، والخامس في تبحر الإمام الكشميري في العلوم الإسلامية، والسادس في مؤلفاته وقيمتها العلمية.

الفصل الثالث في التعريف بجهود الإمام الكشميري في السنة وعلومها، وفيه مبحثا: الأول في جهود الإمام الكشميري في علوم رواية الحديث، والثاني في جهوده في علوم دراية الحديث.

الفصل الرابع في منهج الإمام الكشميري في تدريس الحديث وشرحه مع الإمام الجامع بفيض الباري مكانة ومباحث، وفيه مبحثان، وهما: الأول في منهج الإمام الكشميري في تدريس الحديث وشرحه، والثاني في فيض الباري مكانته ومباحثه.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات

وختمنا هذه الرسالة بقائمة المصادر والمراجع التي تم استخدامها في إعداد هذه

الرسالة.

## الفصل الثاني

### الإمام الكشميري عصره، حياته، ومكانته العلمية

المبحث الأول: عصر الإمام الكشميري وأثره عليه

المبحث الثاني: حياة الإمام الكشميري الشخصية

المبحث الثالث: حياة الإمام الكشميري العلمية

المبحث الرابع: التكامل المعرفي والشمول العلمي لدى الإمام الكشميري

المبحث الخامس: تبحر الإمام الكشميري في العلوم الإسلامية

يهدف هذا الفصل للكلام بشكل عام عن الشيخ الإمام أنور شاه الكشميري -رحمه الله-، من حيث معرفة اسمه ونسبه ونشأته وعصره ومكانته العلمية وشيوخه ومصنفاته، ونحو ذلك، ثم الكلام عن مؤلفات الإمام وقيمتها العلمية. وقد قسمت هذا الفصل إلى خمسة مباحث: المبحث الأول: عصر الإمام وأثره عليه. والثاني: حياته الشخصية. والثالث: حياته العلمية. والرابع: التكامل المعرفي والشمول العلمي. الخامس: الإمام الكشميري وتبحره في العلوم الإسلامية. وبالله التوفيق.

المبحث الأول: عصر الإمام وأثره عليه

المطلب الأول: عصر الإمام العلامة الكشميري ومدى تأثيره فيه وتأثره به

إن للعصر وما يحيط به من بيئة طبيعية واجتماعية أثراً فاعلاً ويداً لا تُجحد في تكوين عقلية الإنسان وتوجهاته وميوله، فليس من الممكن أن لا تؤثر في الإنسان تلك الوقائع والحوادث والعوامل التاريخية والخلفيات العلمية والعقلية والأحداث والملابسات التي لها انعكاسات بارزة في المجتمع والبيئة.

يقول الإمام أبو زهرة: "مثل العصر في توجيه العالم أو التأثير كمثل أثر الهواء والشمس في نحو النبات والحيوان، فكذلك العالم يأخذ من عصره ويتأثر بعصره"<sup>١</sup>.  
وقبل أن نخوض في سيرة الإمام الكشميري يناسب الإمام بعصر سبق ولادته قليلاً وولد فيه وأحاط بحياته؛ حتى يتضح جلياً مدى تأثير العصر والبيئة في حياة الإمام.  
عاش الإمام الكشميري أرحم مراحل التاريخ وأخطرها، منيت الدول الإسلامية فيها باختلاف وتمزق، وتحولت إلى دويلات متناحرة، أحكم الاحتلال سيطرته ونفوذته في كل قطر من الأقطار الإسلامية، وبث فيها سموم الحضارة الغربية من المجون والدعارة والفواحش والمنكرات، وانحلال القيم السامية، وتفكك المبادئ القيمة، ونكران الإسلام، وما إليها.

وبما أن الإمام الكشميري ولد في كشمير عام ١٨٧٥م، فيطيب إلقاء نظرة على ما لابس كشمير وأحاط بها في هذه الفترة من ثورات وتقلبات وظروف سياسية واقتصادية ودينية.

### كشمير الفردوس الأرضي بين رواء وبكاء:

كشمير هي جنة الله في الأرض، وذلك لانطوائها على مناخ لطيف وجو نظيف وحدائق كثيرة وبساتين ساحرة القلوب، وشلالات آخذة الألباب، وأنهار بيضاء صافية الجين، وثمار لذيدة، وفواكه طازجة، وعيون متدفقة، وأطلال باهرة، وقمم عالية، وروائح طيبة غادئة ورائحة.

### الموقع الجغرافي لكشمير:

إن الموقع الجغرافي لكشمير له دخل كبير في حسنها وجمالها، فهي واقعة في قلب آسيا الوسطى، وتتميز بوجود أحد أعلى القمم الجبلية في العالم بها، وهو الجبل الشهير المعروف باسم "سياشين جليششو"، ويمر بها طريق الحرير، الذي يربط بين باكستان والصين

---

<sup>١</sup> محمد أحمد أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره وآراؤه وفقهه، (القاهرة: دارالفكر العربي، د. ط، د. ت)، ص ٨٩.